والنفس بجامع المشقة وان الرهج مستعار للخواطر الواردة على القلب منها
بجامع الزيادة وهذه الاستعارة مرشحة للاولى لان الرهج من لوازم
المستعار منه وهو القتال فتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية
واثبات الرهج لها ترشيح **واذا ابصرت** بعد جدك في العلم والعمل واعراضك
عن العوارض الدنيوية **منار هدى** الى الطريق المستقيم **فاظهر فردا**
فاعل منفردا **فوق الثبج** بفتح الباء اي الوسط او المعظم من منار الهدى اي
لتصير من المختصين به المتكلمين منه والمنار مفعل من النور وهو ما يجعل فيه
النور وهو ايضا العلم الذي ينصب في الطريق للاهتداء به واستعار الابصار
وهو رؤية العين للعلم لان المحسوس اجلى من المعقول فشبهه
به في الجلا واستعار بعد تشبيه الهدى بالنور المنار للدليل الواضح المفيد
للعلم والعمل وللشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان
شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتأدبين افسد
من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك
باطراقه وانار باطنك باشراقه فتشبيه الهدى بالنور استعارة
بالكناية واثبات المنار له استعارة تخييلية واستعار الثبج
للاقوى واشرف ادلة العلم واسباب العمل لان وسط كل شيء خياره ومعظمه
اقواه وال فيه لتعريف العهد الخارجي لتقدم ما يستلزمه مصحوبها
وهو منار هدى وفي البيت التتميم في فردا والاتساع **واذا اشتاقت**
نفس اي مالت الى محبوبها ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا تسكن
باللقاء والتنوين للتكثير والتنويع اي نفوس كثيرة صادقة في المحبة والمحنة
في المعرفة

في المعرفة **وجدت الما** تنوينه للتكثير والتنويع ايضا **بالشوق** اي بسبب
شوقها **المعتلج** اي الشديد وال في الشوق لتعريف العهد الخارجي لتقدم
ما يستلزم مصحوبها والاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن باللقاء
كما مر بخلاف الشوق قال ابن عطا الله والمحبة اعلى من الشوق لانه ينشا
عنها ويوخذ منه انها اعلا من الاشتياق ايضا وفي كل منها وقفة والوجد
حمله على الطالب لذلك فاذا قصد الشوق فتحصيل المحبة اعلى منه في حقه
لان الثمرة انما تكون عن مثمر والاعتنا بالمثمر قبل الثمرة اولى اما بعد
حصولها فظاهر ان الشوق اعلى لمعرفة الله تعالى مع النظر المحصل لها
والمحبة تنشا عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوي علمه بالله كانت محبته
له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل احبهما وهي لكونها ميل القلب الى
الشيء تستحيل في حق الله تعالى بهذا المعنى فالمراد لازمه فمحبته تعالى لعبده
عصمته له وتوفيقه للقرب منه وثناؤه عليه وتفضله عليه بما
يرضيه وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه به فيه فيكون
اذ ذاك من اجل الواصلين المقربين كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فيما
حكاه عن ربه من قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد لله والانقطاع اليه والاعراض
عن غيره بصفاء القلب واخلاص الحركات والسكنات ولا ريب ان هذه
مرتبة ينشا عنها الشوق الى لقائه وحب الموت **ووجدت** ماخوذ
من وجد مطلوبه وجودا ظفر به بعد ان لم يكن ظافرا به او من وجد
ضالته وجدانا بكسر الواو ظفر بها بعد ذهابها عنه او من وجد وجدا حزن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)